تحليل النسب المالية

الرقم الواحد في التقرير المالي لا يخبرنا بالكثير وحده. فربح قدره مئة ألف دولار قد يكون ممتازاً لمتجر صغير وضعيفاً لشركة كبيرة. وتحليل النسب المالية يقارن أرقاماً من قائمة الدخل والميزانية العمومية، لكي نحكم على الشركة بسرعة وإنصاف. ووفقاً للتعريفات الشائعة، مثل تلك التي يستخدمها معهد المحللين الماليين المعتمدين، ننظر في أربع مجموعات: السيولة، والربحية، والكفاءة، والرفع المالي.

1. نسب السيولة

تبيّن نسب السيولة هل تستطيع الشركة دفع فواتيرها في الأشهر القادمة. فنسبة التداول تقسم الأصول المتداولة، مثل النقد والمبالغ المستحقة على العملاء والمخزون، على الخصوم المتداولة، وهي الديون المستحقة خلال عام. والنسبة السريعة أكثر صرامة، لأنها تستبعد المخزون الذي قد يحتاج بيعه إلى وقت. والنسبة الأقل من واحد قد تكون تحذيراً من أن النقد قد ينفد.

مثال: لدى أسرة ثلاثة آلاف دولار في حسابها، وعليها فواتير بألفي دولار تستحق هذا الشهر. فنسبة السيولة لديها واحد ونصف، لذلك تستطيع دفع الفواتير.

في العمل: يفحص عادل، وهو محلل مالي في سلسلة متاجر إلكترونيات، نسب السيولة. فنسبة التداول اثنان، لكن معظم الأصول المتداولة هواتف في المخزون، لذلك فالنسبة السريعة صفر فاصلة ثمانية فقط، ويخطط للاحتفاظ بمزيد من النقد.

2. نسب الربحية

تبيّن نسب الربحية مدى نجاح الشركة في تحويل المبيعات ورأس المال إلى ربح. فهامش صافي الربح يقسم صافي الربح على الإيرادات، فيبيّن كم سنتاً من كل دولار من المبيعات يبقى ربحاً. والعائد على حقوق الملكية يقسم صافي الربح على حقوق الملاك، فيبيّن ما يكسبه الملاك على أموالهم. وتختلف الهوامش كثيراً بين القطاعات، لذلك نقارنها بشركات مماثلة.

مثال: يبيع كشك لعصير الليمون مشروبات بمئتي دولار ويحتفظ بأربعين دولاراً ربحاً. فهامش صافي الربح عشرون في المئة، أي أنه يحتفظ بعشرين سنتاً من كل دولار.

في العمل: يجد عادل أن هامش صافي الربح أربعة في المئة، بينما كان ستة في المئة في العام الماضي. وتدفعه نسبة الربحية هذه إلى دراسة الأسعار والخصومات عن قرب.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

3. نسب الكفاءة

تبيّن نسب الكفاءة، وتسمى أيضاً نسب النشاط، مدى حسن استخدام الشركة لأصولها في العمل اليومي. فمعدل دوران المخزون يقسم تكلفة البضاعة المباعة على متوسط المخزون، فيبيّن كم مرة يُباع المخزون ويُستبدل في العام. وأيام التحصيل تبيّن متوسط المدة التي يحتاجها العملاء للدفع. والدوران الأسرع وأيام التحصيل الأقل يعنيان عادة أن نقداً أقل يبقى محتجزاً.

مثال: يبيع مخبز مخزونه من الدقيق ويستبدله كل أسبوع، فمعدل دوران المخزون نحو اثنتين وخمسين مرة في العام. ونادراً ما تبقى أمواله محتجزة في دقيق قديم.

في العمل: يحسب عادل نسب الكفاءة، فيجد أن معدل دوران المخزون انخفض من ثماني مرات إلى خمس مرات في العام. فطرازات الحواسيب المحمولة القديمة تنتظر في المتاجر، لذلك تطلق الشركة تخفيضات لتحرير النقد.

4. نسب الرفع المالي

تبيّن نسب الرفع المالي، وتسمى أيضاً نسب الملاءة، مدى اعتماد الشركة على المال المقترض. فنسبة الدين إلى حقوق الملكية تقسم إجمالي الدين على حقوق الملاك. ونسبة تغطية الفوائد تقسم الربح التشغيلي على تكاليف الفوائد، فتبيّن مدى سهولة دفع الفوائد. وبعض الدين قد يساعد الشركة على النمو، لكن الرفع المرتفع يجعلها أكثر هشاشة عندما تنخفض المبيعات.

مثال: على أسرة دين قدره أربعون ألف دولار لبيت قيمته مئتا ألف، فحصتها الخاصة، أي حقوق ملكيتها، مئة وستون ألفاً. ونسبة الدين إلى حقوق الملكية لديها ربع، لذلك فرفعها المالي منخفض.

في العمل: يفحص عادل نسب الرفع المالي قبل افتتاح متجر جديد. فالربح التشغيلي يغطي تكاليف الفوائد ست مرات، لذلك يبدو قرض جديد صغير قابلاً للإدارة.

الخاتمة

وخلاصة القول، ينظر تحليل النسب المالية في أربع مجموعات: السيولة، والربحية، والكفاءة، والرفع المالي. فكل نسبة تجيب عن سؤال واحد، ومعاً تعطي صورة واضحة عن صحة الشركة. وتكون النسب أكثر فائدة عندما نقارنها على مدى عدة سنوات وبشركات مماثلة. وهي لا تعطي إجابات نهائية، لكنها تبيّن لنا بالضبط أين نطرح السؤال التالي.

المصادر

• معهد المحللين الماليين المعتمدين (CFA Institute): تقنيات التحليل المالي - نسب النشاط والسيولة والملاءة والربحية (بالإنجليزية) – https://www.cfainstitute.org/insights/professional-learning/refresher-readings/2026/financial-analysis-techniques
• معهد تمويل الشركات (CFI): النسب المالية (بالإنجليزية) – https://corporatefinanceinstitute.com/resources/accounting/financial-ratios/

• CFA® وCFA Institute علامتان تجاريتان مملوكتان لمعهد CFA، وهذا الدليل غير معتمد من المعهد.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)